شؤون فلسطينية

معلومات ببليوغرافية:

خيرية قاسمية. "تطور القضية الفلسطينية في عهد الحكومة العربية في دمشق". **شؤون فلسطينية**. ع. ١. (أذار/ مارس ١٩٧١: ص٥٦-٧٦).

تطور القضية الفلسطينية
في عهد الحكومة العربية في دمشق

خيرية قاسمية

هذه الدراسة محاولة شاملة لاعطاء فكرة عن التطورات التي واجهتها القضية الفلسطينية قبل ان يمنح الحلفاء الانتداب للحكومة البريطانية على فلسطين عام ١٩٢٠، في الفترة التي تلت الحرب العالمية مباشرة حيث اقيمت في دمشق حكومة عربية بين عامي ١٩١٨ — ١٩٢٠ تحقيقا لمبداي الوحدة والاستقلال اللذين نادت بهما الحركة القومية منذ سنوات. وكانت فلسطين جزءا ولو نظريا من هذه الحكومة باعتبارها الاقليم الجنوبي من سورية، الا انها عمليا كانت تحت الادارة العسكرية البريطانية منذ ان دخلت قوات اللنبي حدودها الجنوبية.

ولاقت القضية الفلسطينية — كجزء من القضية العربية — نصيبها من مناورات مؤتمر السلم في باريس في جلساته العلنية والسرية. وكان يضاعف خطورتها التزام الحكومة البريطانية بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عام ١٩١٧، مما دفعها في محاولات متكررة للحصول على موافقة الزعامة العربية على خططها في فلسطين بجرها الى الاتفاق مع الحركة الصهيونية. ولكن شدة المعارضة الداخلية وردود الفعل المحلية فرضت على هذه الزعامة التخلي عن قبول اي تسوية. وستثبت الاحداث التالية في عهد الانتداب ان الحكومة البريطانية كانت مخطئة في تقديرها لقوة المعارضة الوطنية.

فلسطين قبل قيام الحكومة العربية:

لم تشكل فلسطين خلال العهود التاريخية المختلفة كيانا منفصلا عن سورية. وحتى اواخر العهد العثماني لم تكن وحدة ادارية بل كانت تتوزع بين متصرفية القدس (المرتبطة بوزارة الداخلية مباشرة) وولاية بيروت (وتشمل لوائي عكا ونابلس).

ولم تكن فلسطين بعيدة عن الاحداث التي كانت تجري في المنطقة، وقد ساهم ابناؤها في الحركة القومية الحديثة التي بدأت تتجلى منذ نهاية القرن التاسع عشر. وكان لشباب الاوساط المثقفة دور كبير في المشاركة في تشكيل الجمعيات والاحزاب السياسية السرية والعلنية خاصة بعد عام ١٩٠٨ حين اخذت حركة التململ والتذمر من الحكم العثماني طابعا عربيا اكثر تحديدا كرد فعل للتحدي التركي(١).

وتحمل هذا الاقليم عبئا كبيرا اثناء الحرب العالمية الاولى وخاصة لانه اتخذ نقطة انطلاق لهجوم تركي على جبهة السويس، وكانت نتائج الهزيمة التركية على ابناء المنطقة قاسية، وعانوا من مظالم جمال باشا كسائر اهل البلاد.

وكانت فلسطين مشمولة في الميثاق الذي وضعه زعماء الجمعيات العربية في دمشق وسلم الى فيصل في مايو ايار ١٩١٥، ويتضمن الشروط التي يطالب زعماء العرب بتحقيقها —

كي يقوموا بثورة يعلنها الشريف حسين ـ تكون اساسا للعمل المشترك بينهم وبين انكلترة ، وارفق بالميثاق مصوَّر يعين حدود البلاد العربية في آسية التي يجب ان يدور السعي على أساسها لنيل الاستقلال(٢).

واستخدم الحسين نصوص الميثاق في مطالبه الاقليمية اثناء مفاوضاته مع مكماهون. وفي مذكرة مكماهون ٢٤ اكتوبر تشرين أول ١٩١٥ قبل هذا الاخير بالحدود التي وضعها الحسين عدا بعض التحفظات ، ولم يثبت ان فلسطين منصوص عليها بصراحة او ضمنا في تحفظات مكماهون(٣).

الا ان الاتفاقية السرية المعروفة بأسم سايكس بيكو (مايو ايار ١٩١٦) في توزيعها المناطق الاسيوية من الامبراطورية العثمانية بين الدول الكبرى قد استثنت هذه المنطقة لتجعلها خاضعة لحكم دولي خاص على أن يعين شكله بعد الاتفاق مع بقية الحلفاء وممثل شريف مكة . وربما اتخذ هذا القرار نظرا لتضارب مصالح الدول الكبرى بالنسبة لفلسطين ، او بضغط من الصهيونية تمهيدا لفصل فلسطين عن سورية ووضعها ضمن نطاق النفوذ البريطاني. الا ان هذه الاتفاقية ظلت سرية وشارك العرب في احداث الحرب العالمية الاولى ، ومع أن فلسطين كانت من نصيب القوات البريطانية الزاحفة من مصر بقيادة اللنبي ولم يسمح للقوات العربية بالمشاركة في دخول القدس٩ـ١٢ـ١٩١٧ الا ان مساهمة الشباب العربي في فلسطين لم تكن اقل نصيبا من اخوانهم في احداث الثورة العربية(٤).

وحسب ابناء فلسطين ـ بعد أن تحررت اجزاء كثيرة منها من الحكم العثماني قبل انتهاء الحرب ـ ان عهدا جديدا قد بدأ لممارسة حقهم في الاستقلال(٥)، ولكن خاب املهم من جهة بوضع المنطقة المحررة تحت الحكم العسكري البريطاني ، ومن جهة اخري أعتراف الحكومة البريطانية بالاهداف السياسية للحركة الصهيونية في تصريح بلفور ٢ نوفمبر تشرين ثاني ١٩١٧ .

ومع أن وعد بلفور لم يذع رسميا وحاولت السلطات العسكرية عدم نشره برقابة ودعاية نشطة(٦) ، الا ان اخباره وصلت مصر اولا ثم تسربت الى فلسطين واثار خوفا وشكوكا في اهدافه الحقيقية ورأى فيه العرب انكارا لرغباتهم ولحريتهم السياسية . وقد كان العداء العربي للمطامع الصهيونية معروفا للحكومة البريطانية قبل وبعد تصريح بلفور ، وتقارير كلايتون ووينجيت بعد الاحتلال البريطاني تذكر الاستياء العربي ضد السياسة البريطانية تجاه الصهيونية والتخوف من اقامة حكومة يهودية في فلسطين(٧). وحاول خبراء الشئون العربية في الحكومة البريطانية القضاء على هذا التخوف وفرضت رقابة مشددة على كل الاخبار والصحف الواردة الى فلسطين(٨). الا ان مجيء اللجنة الصهيونية الى فلسطين (ابريل نيسان ١٩١٨) برئاسة وايزمان هو في حد ذاته دليل عن الدعم البريطاني للحركة الصهيونية . في حين حرمت اغلبية الشعب في فلسطين من وجود منظمة مشابهة للدفاع عن مصالحها(٩).

وحاولت اللجنة الصهيونية ان تخفف من مخاوف العرب وتقنعهم بفكرة التعاون مع التأكيد على المعنى الضمني للتصريح بخلق مركز روحي معنوي في فلسطين(١٠) ، كما هيأت السلطات البريطانية لقاء بين فيصل ووايزمان في معسكر الاول قرب العقبة في ٤ـ٦ـ١٩١٨ ، علق وايزمان عليه اهمية كبرى لترسيخ اسس الصداقة بينه وبين فيصل(١١). واصدرت بريطانية وحلفاؤها تصريحات جديدة كانت ترافق زحف القوات العربية والحليفة في سورية تؤكد عن عزم الحكومة البريطانية على احترام وعودها نصا وروحا بعد الحرب(١٢) .

قيام الحكومة العربية في دمشق والتطورات الادارية والسياسية في فلسطين :

توجت الثورة العربية بدخول دمشق ١٩١٨/٩/٣٠ واعلان الحكومة العربية عنها. الا انه عمليا لم يكن بيد هذه الحكومة الا القسم الداخلي من سورية ، أما العراق وفلسطين فكانت تحتلهما القوات البريطانية،كما نزلت القوات الفرنسية في ساحل سورية الشمالي وفشلت محاولة لاعلان حكومة عربية هناك .

وتولى اللنبي بصفته القائد العام للقوات الحليفة المسؤولية الكاملة في سورية التي اعتبرت جزءا من اراضي العدو المحتلة Occupied Enemy Territory وقسمت الى ثلاث مناطق ادارية : المنطقة الشرقية وتعرف بأسم O.E.T.E. وكانت تشمل ولاية دمشق (بما فيها الوية حماه حوران الكرك) مع القسم الجنوبي من ولاية حلب ، وضعت تحت الادارة العربية العسكرية وتولى فيصل قيادة القوات العربية بصفته قائدا من قواد الحلفاء . المنطقة الغربية : O.E.T.W. وتشمل جبل لبنان وكل منطقة الساحل من عكا حتى اسكندرون وهي تحت الادارة الفرنسية العسكرية . أما فلسطين فقد اعتبرت المنطقة الجنوبية من اراضي العدو المحتلة O.E.T.E. وكانت تحت الادارة البريطانية العسكرية(١٣).

وقبل العرب هذا الاجراء لانه مؤقت الى ان تتم التسوية النهائية ، طالما ان هذه المناطق هي جزء من الدولة العربية الواحدة التي كانوا يتطلعون الى تحقيقها في مؤتمر السلم المقبل في باريس ، على أساس انها حقهم الطبيعي في الاستقلال والوحدة الذي دعم بانتصار القوات العربية ووعود الحلفاء اثناء الحرب .

وشغل القائمون في الحكم في دمشق بمهام ادارة شئون البلاد واعادة تنظيمها وساهم في ذلك ابناء البلاد العربية ، وشارك في ذلك ابناء فلسطين سواء في الدوائر الحكومية او في المجالات الثقافية(١٤). كما ازداد النشاط السياسي وشكلت احزاب جديدة الى جانب الاحزاب السياسية التي تعود الى مطلع اليقظة العربية الحديثة قبل الحرب الاولى ، وتمتعت بدعم شعبي واسع لما نادت به من مبادىء عامة كالاستقلال والوحدة . ولم يقتصر هذا النشاط على حدود المنطقة الشرقية بل امتد الى الجنوب والساحل. وفي مطلع نوفمبر تشرين الثاني ١٩١٨ تأسس في القدس ناد عربي غايته « حفظ كيان البلاد ... يسعى لاثبات شخصيته ووجوده في الساحات الحربية يدافع عن استقلال الامة ... ويسعى لتثبيت روح الجد والنشاط في الاعمال بين افراد الشعب في فلسطين .. ويسعى لبث روح العلوم العربية .. فقد اعاد مدرسة روضة المعارف الوطنية .. وتبرع كثير من اعضائه في التعليم في هذه المدرسة الوطنية ...(١٥) وبعد أيام تأسس في نابلس ناد مماثل يسعى الى غايتين : ضم شتات النابتة النابلسية وجمع الفتها ... والثانية القاء المحاضرات العلمية والادبية...»(١٦) كما تشكلت الجمعيات الاسلامية المسيحية في جميع انحاء فلسطين وتولت قيادة الحركة الوطنية، وقامت تظاهرات في كل مكان وبشكل سلمي تنادي بشعارات الوحدة من طورس الى رفح . وتبنت شعارا يدل على معنى عميق من الوحدة الوطنية الهلال وبداخله الصليب الذي حل محل النجمة في الشعار العثماني(١٧) . وكان براي اللنبي ان لا يحدث اي تغيير في الانظمة والقوانين الموجودة حتى قرار مؤتمر السلم ، واعتبر أن اي تشجيع من وزارة الخارجية البريطانية للصهيونية سابق لاوانه . ولا يعني هذا انه لم يكن يعطف على آمال اليهود في زيادة الهجرة الا انه كان يعبر عن تخوفه من اعمال العنف التي يقوم بها شعب فلسطين لو ظهر اي تسامح رسمي للمشاريع الصهيونية(١٨). واصبح اللنبي بذلك هدفا للانتقاد الصهيوني ، فاتهم مع جهازه الاداري العسكري بالموقف المعادي وغير المتعاطف مع الامال الصهيونية، وانه كان يرى من الافضل دعم المطلب العربي في سورية الموحدة تحت اشراف بريطانية بدلا من تجزئتها مع الفرنسيين(١٩).

ولكن الواقع ان السياسة البريطانية قد ذهبت في تطرفها لدعم الصهيونية في فلسطين حدا كبيرا ، فقد كان من بين كبار الموظفين (وجميعهم بريطانيون) تسعة يهود اثنان منهم على الاقل من الصهيونيين الكبار ولم يستلم احد من العرب مركزا تنفيذيا ، ومن عين منهم في مصالح استشارية كان من خارج فلسطين ممن جاءوا مع الجيش البريطاني من مصر والسودان(٢٠) .

وكان للصهيونية وسائل كثيرة في التأثير على ساسة بريطانية وعلى وزارة الخارجية بالذات ، وارسل وايزمان مذكرات طويلة حول المطالب الصهيونية ـ مع اتهامات مبالغ فيها موجهة الى الموظفين الانجليز ـ منها نقل بعض املاك الدولة الى الصهيونيين ، وتسليم حائط المبكى والاملاك التابعة للمعسكرات الالمانية قرب يافا والقدس، ومشاركة اليهود في الادارة والاعتراف بالعبرية لغة رسمية وانشاء لجنة اراضي صهيونية وحل الجنود اليهود في فلسطين(٢١) .

وقد بدأ رد الفعل العربي في فلسطين في وقت مبكر وبشكل سلمي اولا ، فمنذ اللحظات الاولى للاحتلال البريطاني قدمت الاحتجاجات الى القدس ولندن . وقدم طلب رسمي(٢٢) من عرب فلسطين الى مؤتمر السلم يطلبون فيه تمثيلهم للظهور امام الهيئة الدولية ولم يلب هذا الطلب بعكس الصهيونيين الذين مثلهم وفد منظم(٢٣) .

وتولت الجمعيات الاسلامية المسيحية قيادة الحركة الوطنية فدعت الى عقد المؤتمر العربي الفلسطيني الاول في القدس بين ٢٧ يناير كانون الثاني و١٠ شباط ١٩١٩ الذي وضع مبادىء الحركة الوطنية واهدافها في ميثاق نص على مقاومة الصهيونية والعمل على تحقيق وحدة الاقاليم السورية (ومنها فلسطين) واستقلالها والوحدة العربية الشاملة ، واصبح هذا الميثاق اساسا للحركة الوطنية الفلسطينية(٢٤) .

وحاولت الحكومة البريطانية تهدئة الاحتجاجات ضد السياسة الصهيونية ، فأرسلت سايكس الى سورية ـ وكان قوة موجهة في التأثير على سياسة بريطانية في الشرق الادنى اثناء الحرب ـ ومن حلب ارسل الى وايزمان عن طريق وزارة الخارجية برقية يشرح فيها الشعور المعادي للصهيونية في سورية(٢٥) .

القضية الفلسطينية في مؤتمر السلم : مناورات ومساومات :

كان العرب كسائر الشعوب الصغيرة يتطلعون الى قرار مؤتمر السلم الذي سيعقد في باريس ليحقق لهم الاعتراف بمطلبهم في الاستقلال ، او على الاقل مبدأ حق تقرير المصير الذي اعتبر مبدأ لتسوية ما بعد الحرب (٢٦) . وتصوروا ان الهدف الذي قاموا من اجله قد تحقق بعد أن قاموا بنصيبهم كاملا في الاتفاقية بينهم وبين الحلفاء او بريطانية بالذات .

ولكن تبين على أبواب المؤتمر البون الشاسع بين ما يطالب به العرب وبين ما ترضى الحكومة البريطانية ان تعترف به ، ومع ذلك اعتبروا ـ او على الاقل الوفد العربي الوحيد الذي سمح له بالتمثيل في مؤتمر السلم وهو الوفد الحجازي برئاسة فيصل ممثل الحسين ـ الحكومة البريطانية صديقتهم الوحيدة في تلك الفترة منها يستمدون النصح والمشورة .

ووقفت الحركة الصهيونية كاتجاه اخر (الى جانب المشاريع الفرنسية) لمعارضة تحقيق المطالب العربية في المؤتمر ، وكان زعماؤها قد اقدموا على توسيع نشاطهم بعد أن مالت كفة الحلفاء الى النصر بعقد اجتماعات ومؤتمرات بتوجيه من وزارة الخارجية البريطانية لوضع الخطوط العريضة للوطن القومي اليهودي استعدادا لمؤتمر السلم(٢٧) . وقد كسبوا الى جانب الدعم البريطاني دعم الوفد الامريكي الرسمي وعلى رأسه ويلسون الذي ذكر بأن « الوطن القومي اليهودي كان احد اثنين من المنجزات الجديدة التي انبثقت عنها الحرب الى جانب عصبة الامم »(٢٨) .

وانتظارا لافتتاح مؤتمر السلم جرت في لندن مباحثات جانبية بدأها بلفور وكليمنصو حيث

اتفقا على اجراء تعديل في توزيع مناطق النفوذ حسب سايكس بيكو تنـازل كليمنصـو بموجبه عن منطقة الموصل ، كما رضي ان يستبدل الادارة الدولية في فلسطين باشراف بريطاني وذلك كله مقابل دعم بريطاني لمطالب فرنسة في سورية امام مؤتمر السلم(٢٩). وبعد اسبوع من هذا التفاهم بدأت مباحثات رسمية بين الوفد العربي برئاسة فيصـل ووزارة الخارجية البريطانية تولاها بلفور شخصيا ولم يذكر بلفور في التقارير التي كتبها عن المحادثات فيما اذا كان قد تباحث معه حول السياسة البريطانية المقبلة فيما يتعلق بفلسطين والعراق اذ كان واثقا كوالده ان العرب سوف يتوصلون الى تسوية وديـة حول هذه الامور(٣٠) . وقد شعر فيصل من مجرى مباحثاته ان الادعاءات الفرنسية هي الخطر المباشر للدولة العربية في سورية، وان بريطانية ليست مستعدة للنزاع مع فرنسة حول سورية مهما كانت تعطف على الاماني العربية ، وانه لا يمكن تأمين دعم بريطاني ـ وهو الدعم الوحيد الى الان نظرا لان بقية الدول مشغولة بشئونها الخاصة وليس لها مصالح مباشرة مع سورية ـ الا بالتنازل عن بعض المصالح العربية . ويبدو ان وزارة الخارجية البريطانية كانت تحتاج الى اعتراف من فيصل بسياستها حيال الصهيونيـة قبل عرض القضية على مؤتمر السلم دون الرجوع الى عرب فلسطين ، فدفعته الـى الاتفاق مع الزعماء الصهيونيين للتوفيق بين المطالب الصهيونية والعربية ، كما أن فيصلا كان يرى انه اذا توصل الى تفاهم مع الصهيونيين فسيوحدون جهودهم للحد من اطماع فرنسة في سورية(٣١) . وقد ذكر فيصل الى الصحفي البريطاني جفرز في مـارس اذار ١٩٢٠ « ان العرب قد حرموا من الوصول الى المتوسط وانه كان يطالب بالوفاء بالوعود التي اعطيت لوالده ولكن ايديا حكومية رسمية كانت تقبض عليه وتدفعه فـي صداقة جديدة نحو وايزمان »(٣٢) .

ولا يعرف بالضبط ما الذي تم بين الامير ووزارة الخارجية حتى تمكنت بشخص لورنس (الذي كان قد الحق نفسه بالوفد العربي دون صفة رسمية) من اقناعه بعقد اتفاق مع وايزمان في ٣ يناير كانون ثاني ١٩١٩ كتبها لورنس بخط يده بالانجليزية وقدمها الى فيصل بعد ان اعطى ايضاحا شفهيا عن محتوياتها . ويبدو أن فيصلا قد قبل في الاتفاقية تساهلا مع البرنامج الصهيوني في فلسطين او على ما قيل القبول بمضمون تصريح بلفور : فقد اتفق الطرفان على أن تتخذ كافة الاجراءات لتنفيذ وعد ٢ نوفمبر في دستور ادارة فلسطين (مادة ٣) . وان تتخذ كل التدابير الضرورية لتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين على ان تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين العرب (مادة ٤) وان ترسل المنظمـة الصهيونية لجنة لدراسة اوضاع فلسطين وامكانياتها ومدى استثمارها لصالح العـرب واليهود (مادة ٧) وان تكون الحكومة البريطانية هي الحكم في حالة نشوب خلاف بين الطرفين (مادة ٩)(٣٣) .

وقد ذكر لي المرحوم عوني عبد الهادي (وكان عضو الوفد العربي الذي لم يشترك احد منه في المحادثات) « وكم كانت دهشتنا كبيرة نحن اعضاء الوفد الحجازي حين اعلمنـا سموه انه وقع اتفاقية مع الزعيم الصهيوني كتبها لورنس بخط يده بالانكليزية وترجمها لسموه بلغته العربية الركيكة ، ولما شاهد دهشتنا لتوقيع اتفاقية كتبها اجنبي لصـالح اجنبي باللغة الانكليزية ولا يعرف سموه كلمة منها قال : من حقكم ان تدهشوا لتوقيعي مكتفيا بترجمتها ولكن دهشتكم ستزول حين تعلمون اني لم اوقع هذه الاتفاقية قبل أن اعلق خطيا موافقتي عليها في حالة موافقة الحكومة البريطانية على المذكرة التي سبق ان قدمتها الى وزارة الخارجية والتي تحوي طلب استقلال البلاد العربية كافة في آسيـة وفلسطين تدخل في هذه الحدود واكدت اني غير مسئول عن تنفيذ كل ما ورد في هـذه الاتفاقية فيما اذا عدل في هذه المذكرة اي شيء ورد فيها » .

وقد اورد انطونيوس هذا الشرط في كتابه على النحو التـالي : « يجب ان اوافق علـى

المواد المذكورة اعلاه بشرط ان يحصل العرب على استقلالهم كما طلبت بمذكرتي المؤرخة في ٤ ينـاير كانون ثاني ١٩١٩ المرسل الى وزارة الخارجية البريطـانية ، ولكـن اذا وقع اقل تعديل او تحويل مني ان لا أكون عندها مقيدا بأي كلمة وردت في هذه الاتفاقية يجب ان لا أكون مسئولا بأي طريقة »(٣٤) وكما اخبر فيصل الصحفي جفرز شخصيا في مارس اذار ١٩٢٠ بأنه لم تكن لديه افكار واضحة عما تعنيه المقترحات او عن المشاريع الجديدة للصهيونية وكل ما اخبر به هو خطة لايجاد مستعمرات يهودية لهـا حكم ذاتي بشروط ستسوى فيما بعد ، ورأى انه بالامكان ايجاد تعاون بين العرب واليهود خاصة بعد ما علمه من تأكيدات هوغارت ووايزمان ولورنس بأن اليهود لا يسعون الى اقـامة دولة مستقلة في فلسطين وان هدفهم انعاشها فقط دون ان يؤثر ذلك على مصالح العرب المشروعة(٣٥) . الا ان المرحوم عوني عبد الهادي قد ذكر لي « ان هذا لا يخلي سمـوه من نقد الناقدين واعتبار عمله هذا خطأ سياسيا كبيرا ، ومـا كـان لفيصل أن يعـود باجنبيين احدهما يهودي والثاني انكليزي ويوقع على اتفاقية كتبها اجنبي بلغة اجنبيـة مهما بلغت ثقته بلورنس ، وان علاقة لورنس نفسـه بالاتفـاقية حجـة كبيرة ضـد فيصل »(٣٦) .

ورغم الاهمية الكبرى التي يعزوها وايزمان الى الاتفاقية نجد ان كل ما ادعاه الصهيونيون قد وافق عليه فيصل بشكل شخصي وانها كانت مجرد اقتراح لم تقدم على الاطلاق لتصل الى مرحلة المعاهدة ونظرا لانها لم تعرض على الحسين او على الحكومة العربية فليس لها أدنى قيمة في التعبير النهائي من السياسة العربية ، وان مجرد انتظار وايزمان سبعة عشر عاما لنشر الاتفاقية كانت فيها فلسطين تعاني القلق والدمار دليل كاف علـى ان لا قيمة لها .

واهمية الاتفاقية انها كانت احدى وثيقتين تنسبان الـى فيصل ويملكهـا الصهيونيون كدليل على حصولهم على موافقة العرب على الخطط الصهيونية قبل البدء بتنفيذهـا . والوثيقة الثانية هي التي نسب الى فيصل انه قد وجهها الى فرانكفورتر (عضو الوفـد الصهيوني الاول الى مؤتمر الصلح وقاض في المحكمة العليا واستاذ في جامعة هارفارد) بعد احتجاج زعماء الصهيونيين على تصريح أدلى به فيصل الى صحيفة الماتان Matin في مارس ١٩١٩ بمعارضته تأسيس وطن قومي لليهود . وجاء التوضيح علـى شكل رسالة تؤكد على التفاهم المتبادل بين اهداف العرب واليهود الذين « هم اولاد عمومـة في العرق يعانون مظالم متشابهة على يد دول اقوى منهم » وعن عطف العرب وخاصة المثقفين منهم على الحركة الصهيونية ، وموافقة الوفد العربي في باريس على مقترحات المنظمة الصهيونية .. وعن سعي الطرفين للعمل من أجـل احيـاء الشرق الادنى .. « والتعاون لازالة المرارة التي خلقتها المؤامرات التركية بين سكان المستعمرات اليهودية والفلاحين العرب وذلك بالارادة المشتركة والمعرفة الكاملة »(٣٧) . وفي مذكرات لم تنشر بعد يذكر المرحوم عوني عبد الهادي «انه لا صحة اطلاقا لرسالة فرنكفورتر وانما أذاعها وايزمان ولورنس لتضليل الراي العام ومن الادلة على عدم صحتها : لم يترام الى علمه ان مقابلة تمت في ذلك التاريخ بين الامير ووايزمان وفرنكفورتر ولورنس ، كمـا انه لم يشهد بوصفه سكرتيرا للامير احتجاجا من هذا النوع ..» كما انه غير صحيح ان عوني انكر المقابلة الصحفية بين رئيس تحرير الماتان وبين فيصل ..«لو صح ما يدعيه وايزمان عن هذه المقابلة وانكار سموه لها فلماذا لم يطلب من سموه تكذيب هذه المقابلة في جريدة الماتان ليطلع جميع الناس على الحقيقة بدلا من هذه الرسالة المزعومة »(٣٨) .

وتعتبر هذه الرسالة مثل الاتفاقية السابقة خطة ستراتيجية للحصول على وثيقة عربيـة بالموافقة على الخطط الصهيونية ، وكان فيصل الذي يقع تحت تأثير وضغط الحكومـة البريطانية ــ كما يبدو ــ هو الوسيلة الوحيدة لاستمالة العرب مع انه بالفعل كان عاملا

ثانويا لان الحلفاء بيدهم كل شيء .

بعد هذه المباحثات الجانبية عرضت القضية العربية على مؤتمر السلم في ١٩١٩/٢/٦، وكانت فرص فيصل في النجاح ضئيلة والى جانبه لورنس الذي ربط نفسه بالوفد العربي دون صفة رسمية رغم ان الفرنسيين كانوا معادين لوجوده واعضاء الوفد العربي يشكون بخططه(٣٩) . وكان خطاب فيصل امام مجلس العشرة في مبنى وزارة الخارجية الفرنسية توسيعا لمذكرتين قدمهما الوفد العربي الى مؤتمر السلم : الاولى في ١/١/١٩١٩(٤٠) والثانية في ١٩١٩/١/٢٩(٤١). في المذكرة الاولى عرضت المطالب العربية على أساس مبادىء عامة منها حق الشعوب الناطقة بالعربية في آسية ــ اعتبارا من الخط الممتد شمال الاسكندرون ودياربكر حتى سواحل الهندي جنوبا ــ بالاستقلال والوحدة ، ولكن نظرا لتباين هذه الشعوب الاجتماعي والاقتصادي (حسب ما تذكره المذكرة) فقد اقترح تعيين مصير كل جزء منها : ان تمنح سورية نظرا لتطورها السياسي والاقتصادي استقلالا ذاتيا ولا بأس من الاستعانة باخصائيين اجانب ، اما الجزيرة (شمال سورية) والعراق فرغم المطالبة بحكومة عربية فيهما فلا مانع من اشراف احدى الدول الكبرى على مساعدتهما لتطوير امورهما الداخلية ، اما بالنسبة لفلسطين فرغم ان اكثرية سكانها من العرب وصلتهم وثيقة مع اليهود فلا بد من وصاية احدى الدول الكبرى لمنع اي منازعات قد تحدث في المستقبل بين العنصرين . ولكن هذه الفروق الاجتماعية والاقتصادية لا تشكل عقبة امام الوحدة التي هي هدف الحركات القومية(٤٢) .

واكدت المذكرة الثانية في ١٩١٩/١/٢٩ على طلب الاستقلال والوحدة وارفق بالمذكرة النقطة الثانية من خطاب ويلسون في مونت فرنون ٤ يوليو تموز ١٩١٨(٤٣). ورغم ان الصهيونيين لا يمثلون دولة، والسكان اليهود يشكلون أقل من ١٠٪ من سكان فلسطين فقد ارسلوا وفدا استقبل بود في باريس للحصول على تأكيد دولي لوعد بلفور وتأمين ضمه الى نص معاهدة السلم وميثاق العصبة ، لذلك رفضوا ضم فلسطين الى دولة عربية او تدويلها كما عارضوا مبدأ تقرير المصير لانه اذا طبق على فلسطين سيحول دون تأسيس دولة يهودية ، ورحبوا بادارة بريطانية للمنطقة فاتفقت مصالحهم بذلك مع مصلحة بريطانية ، وقد رفعت المنظمة الصهيونية مذكرتها الى مؤتمر السلم في ٢/٣/١٩١٩ وطالبت بحق الشعب اليهودي التاريخي باقامة وطن قومي في فلسطين على أن يعهد الى بريطانية بالانتداب من قبل العصبة لوضع فلسطين في ظروف سياسية واقتصادية تكفل انشاء الوطن القومي وتعمل على تشجيع الهجرة والاستيطان وتوسيع الحكم الذاتي ، والحق بالمذكرة الحدود التي تقترحها المنظمة الصهيونية لفلسطين، ومن الملاحظ ان المذكرة وضعت في مقدمتها الفقرات الخاصة المتعلقة بفلسطين من مذكرة فيصل في ١٩١٩/١/١(٤٤) . وظهر الوفد الصهيوني امام مجلس العشرة في ٢٣ فبراير شباط وعرض سوكولوف حق اليهود باقامة وطن قومي على أساس وعد بلفور وطلب انتدابا بريطانيا يؤمن هجرة يهودية وحكومة محلية،كما بحث وايزمان المركز الاقتصادي للشعب اليهودي ، وطالب بايجاد ادارة في فلسطين تحت حكم الانتداب تكفل حسب الشروط الطبيعية للبلاد تشجيع الهجرة اليهودية على ان تصبح فلسطين يهودية بقدر ما هي انجلترا انجليزية(٤٥).

لم يتوصل مؤتمر السلم الى اي قرار نهائي حول مستقبل البلاد العربية عدا القرار الذي اتخذ في ١٩١٩/١/٣٠ بفصل اجزاء معينة من الامبراطورية العثمانية تشمل سورية وفلسطين والعراق وارمينية وكليكيا واجزاء اخرى من آسية الصغرى ووضعها تحت اشراف العصبة عن طريق حكومات تعمل كدول منتدبة تستطيع ان تأخذ على عاتقها رفاهية الشعوب وتقدمها ! وكان هذا القرار اساسا للمادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم الذي انهى وضع مسودته النهائية في ١٩١٩/٤/٢٨ . الا ان اهم قرار في صالح القضية

العربية هو موافقة المجلس الاعلى للحلفاء في ١٩١٩/٣/٢٥ على اقتراح ويلسون بارسال لجنة تحقيق من هيئة خبراء ومن الدول الكبرى لمعرفة رغبات السكان في المنطقة والتحقق من الوضع « وعلى أساس الوقائع المكتشفة يمكن ارساء العدالة وتأمين السلام »(٤٦). وكانت فرنسة لا ترغب لاي لجنة بالدخول الى البلاد من أجل التحقيق الا اذا شمل العراق وفلسطين(٤٧) . كما وقفت بريطانية من القضية موقف الفتور نظرا للخلاف الذي كان يدور حول حدود الموصل وبسبب الضغط الصهيوني . فقد وقفت الحركة الصهيونية ضد فكرةالتحقيق في فلسطين وكانبلفور قد احتج منذ ١٩١٩/٣/٢٢ على ضم فلسطين الى منطقة التحقيق حتى لا يكشف تقرير اللجنة الذي سيوصي بانشاء حكومات وادارات تستمد سلطتها من الاختيار الحر للسكان « ان العرب يرغبون بحكومات عربية »(٤٨).

ونتيجة لانسحاب فرنسة وانكلترة من عضوية اللجنة أصدر ويلسون تعليماته الى الاعضاء الامريكيين بالذهاب الى سورية حيث وصلوا يافا في ١٩١٩/٦/١٠ باسم The American Section of the International Commission on Mandatory in Turkey.

وعرفت باختصار بأسم لجنة كنغ كرين(٤٩).

فلسطين والمؤتمر السوري ولجنة كنغ كرين :

كان السوريون يعلقون اهمية كبرى على اللجنة الدولية ويرون انها ستقرر مصيرالبلاد، وخاصة لما كان يذيعه فيصل بعد قدومه عن الامال المرتقبة التي ترتبط بمقدم لجنة التحقيق الدولية . وقد تقدم عدد من المسئولين فيالحكومة العربية باقتراح تشكيل مؤتمر وطني عن طريق انتخابات شرعية تجمع ممثلين عن المناطق السورية الثلاث على قدم المساواة ، وذلك لتتبين اللجنة القادمة راي الشعب في مصير البلاد(٥٠).

وكانت الصعوبة الكبرى التي واجهت الجميع هو انتخاب الاعضاء اذ ان السلطات العربية لم تكن ممثلة في مناطق الاحتلال الفرنسي والبريطاني ، ونظرا لاعتقاد الجميع ان اللجنة ستصل قريبا جرت انتخابات سريعة في المنطقة الشرقية وفقا لقانون الانتخاب العثماني . اما المنطقتان الغربية والجنوبية (أي الساحل السوري الشمالي وفلسطين) فقد شارك ممثلوها في المؤتمر بمضابط توكيل من الاعيان والزعماء . وشاركت فلسطين (أو ما أصبح يعرف باسم سورية الجنوبية)بـ ١٥ عضوا(٥١) من اصل ٦٩ ومع انه لم يراع النهج المألوف في الاجراءات الانتخابية في كل المناطق فمما لا ريب فيه ان المؤتمر كان مجلسا تمثيليا لسورية كلها بمناطقها الثلاث ، ومقرراته تعد معبرة عن الاراء التي كانت تسود الاكثرية ، وقد اقر بذلك اعضاء اللجنة الامريكية انفسهم(٥٢). وتمخضت مداولات المؤتمر عن عشرة قرارات(٥٣) عمل فيها الاعضاء جهدهم لتاكيد استقلال سورية التام ضمن وحدة عربية مستقلة دون حماية ولا وصاية؛ مع اظهار احتجاجهم على المادة ٢٢ من ميثاق العصبة . وكانت المواد المتعلقة بفلسطين هي ثلاث : مادة ٧ : « اننا نرفض مطالب الصهيونيين بجعل القسم الجنوبي من البلاد السورية ، اي فلسطين ، وطنا قوميا للاسرائيليين ونرفض هجرتهم الى أي قسم من بلادنا ، لانه ليس لهم فيها ادنى حق ولانهم خطر شديد جدا على شعبنا » . مادة ٨ : « اننا نطلب عدم فصل القسم الجنوبي من سورية المعروف بفلسطين ، والمنطقة الغربية الساحلية التي من جملتها لبنان عن القطر السوري ، ونطلب ان تكون وحدة البلاد مصونة لا تقبل التجزئة بأي حال كان » . مادة ١٠ : « .. ان القاعدة الاساسية من قواعد الرئيس ويلسون التي تقضي بالغاء المعاهدات السرية تجعلنا نحتج على كل معاهدة تقضي بتجزئة بلادنا السورية، او كل وعد خصوصي يرمي الى تمكين الصهيونيين فيالقسم الجنوبي منبلادنا، ونطلب ان تلغى تلك المعاهدات والوعود بأي حال كان » .

وكانت مهمة اعضاء المؤتمر السوري الاول عرض هذه القرارات على اللجنة الامريكية

حين وصولها وتعريفها على رغبات الشعب . وقد استعدت الاوساط الوطنية في فلسطين لاستقبال اللجنة التي قابلت عددا من الوفود كما تلقت عرائض كثيرة . وقد اتفقت ٨٥٪ من العرائض على رفض البرنامج الصهيوني (٢٢٢ عريضة من اصل ٢٦٠) . وكل من استشارته اللجنة كان يؤمن بأن البرنامج لا يمكن تنفيذه الا بالقوة ، عدا يهود فلسطين الذين لم يتجاوز عددهم عشر السكان اذ لم يتورعوا عن تأييد المطالب الصهيونية وطلب وصاية انكلترة(٥٤).

وقد وجدت بين مجموعة اوراق محب الخطيب ورقتان مطبوعتان توضحان ما دار بين اللجنة الدولية وسكان سورية الجنوبية (فلسطين) والمطالب التي قدموها على النحو التالي : « ١ — ان تكون بلادنا (سورية) التي تبتدىء شمالا بجبال طوروس وتنتهي برفح وغربا بالبحر المتوسط وشرقا بالبادية كتلة واحدة غير متجزئة مستقلة استقلالا تاما بلا حماية ولا وصاية ولا ما يغير معناها. ٢ — ان تكون مقاطعتنا سورية الجنوبية «فلسطين» التي هي جزء لا ينفك عن سورية مستقلة استقلالا داخليا تنتخب حكامها وتسن قوانينها الداخلية وفقا لرغائب سكانها الوطنيين وحاجات البلاد. ٣ — نرفض هجرة اليهود الى بلادنا رفضا باتا ونحتج على الصهيونية بكل قوانا ولا نرضى بحال من الاحوال ان تكون مقاطعتنا وطنا قوميا لليهود . اما اليهود الاصليون الموجودون في بلادنا قديما فاننا نعتبرهم وطنيين لهم ما لنا وعليهم ما علينا »(٥٥). وقد سألت اللجنة وفد الاهالي في يافا « لماذا ترفضون المهاجرة الصهيونية ؟ وهل ترفضونها ابديا ام لمدة ؟ فأجابوا نرفضها ابديا لان البلاد بلادنا وهي عرب قبل اليهود وللاسباب الاقتصادية (وفصلوا الاسباب) »(٥٦). وقد سألت اللجنة وفد الجمعية الاسلامية المسيحية في القدس « لماذا ترفضون المهاجرة الصهيونية ؟ فأجابوا : للاسباب الاقتصادية والجغرافية (كما ذكر اليافاويون) فسئلوا : وان لم يمكن رفض المهاجرة فماذا تعملون ؟ فأجابوا : اما ان نلقيهم في البحر او يردونا الى البادية »(٥٧).

وقد قضت اللجنة ٤٢ يوما في انحاء متفرقة من المناطق السورية وفي ١١ يوليو تموز ١٩١٩ ارسل كنغ وكرين برقية الى ويلسون لخصا اراءهما حول الوضع في سورية « ان هناك أمورا لا يمكن الخطأ فيها وهي الرغبة العميقة بالوحدة والاستقلال في سورية وفلسطين »(٥٨). وكان من جملة الملاحظات التي أرسلت الى لندن عن طريق القاهرة في ١٩ يوليو « بأن البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه الا بالقوة ، ضد رغبات العرب ، وان هناك رغبة عامة بالوحدة السورية »(٥٩).

ووصفت توصيات اللجنة في ١٩١٩/٨/٢٨ في تقرير طويل :(٦٠) :

وكانت أهم التوصيات هي المتعلقة بفلسطين فقد بدأت اللجنة عملها وذهنها مهيأ مسبقا في صالح الصهيونية اذ كانت معجبة بنجاح أساليبها الحديثة ولكن واجهتها حقائق صريحة دفعتها الى التوصية بتعديل كبير للبرنامج الصهيوني المتطرف حين اجتمعت اللجنة بالصهيونيين الذين يتطلعون نحو تجريد كامل للسكان المحليين من غير اليهود بأشكال مختلفة من البيع(٦١). « ... فاذا كان هذا المبدأ (اي مبدأ ويلسون) واذا كانت رغائب السكان في فلسطين سيعمل بها فيما يتعلق بفلسطين فيجب الاعتراف بأن السكان غير اليهود في فلسطين — وهم تسعة اعشار السكان كلهم تقريبا — يرفضون البرنامج الصهيوني رفضا باتا ... فتعريض شعب هذه حالته النفسية لمهاجرة يهودية لا حد لها ولضغط اقتصادي اجتماعي متواصل ليسلم بلاده — نقض شائن للمبدأ العادل الذي تقدم شرحه ، واعتداء على حقوق الشعب وان كان ضمن صور قانونية ... ولا ينبغي لمؤتمر الصلح ان يتجاهل ان الشعور ضد الصهيونية في فلسطين وسورية بالغ اشده وليس من السهل الاستخفاف به فان جميع الموظفين الانجليز الذين حادثتهم اللجنة يعتقدون ان البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه الا بالقوة المسلحة ويجب ان لا تقل هذه القوة عن

خمسين الف جندي ، وهذا في نفسه برهان واضح على ما في البرنامج الصهيوني من الاجحاف بحقوق غير اليهود ... بناء على ما تقدم تشعر اللجنة مع عطفها على مسألة اليهود ان الواجب يقضي عليها بأن تشير على المؤتمر ان لا يؤيد غير برنامج صهيوني معتدل يجب العمل فيه بالتدريج وبعبارة اخرى يجب تحديد المهاجرة اليهودية الى فلسطين والعدول بتاتا عن الخطة التي ترمي الى جعل فلسطين حكومة يهودية ... ولا يوجد هناك سبب يمنع ضم فلسطين الى سورية المتحدة كاقسام البلاد الاخرى ووضع الاماكن المقدسة تحت ادارة لجنة دولية دينية تكون تحت اشراف الدولة الوصية وعصبة الامم ويكون لليهود بالطبع عضو في هذه اللجنة .. »(٦٢).

لم ينشر تقرير لجنة التحقيق الامريكية في حينه ، واختفى في ملفات وزارة الخارجية الامريكية في واشنطون حتى عام ١٩٢٢ حيث نشر بعد ان فقد اي تأثير في تسوية القضايا التي عالجها(٦٣). وربما كانت التوصيات المتعلقة بالشعور المعادي لفرنسة في سورية وللبرامج الصهيونية في فلسطين قد دفع كلا من الحكومة الفرنسية والبريطانية للتدخل لدى الوفد الامريكي ووزارة الخارجية في واشنطون لاخفاء التقرير . ووجهات النظر الصهيونية اعتبرت التقرير منحازا ، وتوصياته لا يمكن العمل بها وان اخفاءه كان الطريقة الوحيدة لانهاء الوضع الذي خلقه تعيين اللجنة(٦٤).

وبذلك اثبتت هذه المحاولة التي قام بها مؤتمر السلم للكشف بدقة معقولة عن الرغبات الحقيقية في المنطقة عدم جدواها في التأثير على مجرى السياسة نظرا لانه قد تقرر توزيع مناطق النفوذ بين الحكومة الفرنسية والبريطانية حتى قبل ان تباشر اللجنة مهامها(٦٥).

عودة الى مناورات لندن وباريس :

بعد رحيل اللجنة كانت سورية بمناطقها الثلاث في حالة قلق آخذ في الازدياد لعدم الوصول الى تسوية حول تقرير مصير البلاد . وقد صور تقرير مرسل من مقر قيادة الحملة المصرية في ٣٠ اغسطس الوضع في سورية بعد رحيل اللجنة ، وان المعارضة للصهيونية قد نمت في فلسطين الى حد كبير ، وان عرب فلسطين يعتبرون انفسهم قبل كل شيء سوريين كجزء من بقية السكان ، كما بين التقرير الصعوبات العملية في الوقت الحاضر التي تحول دون تحقيق الوطن القومي اليهودي والتي ستزداد خطورة في المستقبل(٦٦). تبين لفيصل بالذات صعوبة ايقاف المقاومة الفلسطينية للسياسة الصهيونية(٦٧). فطالب في رسالة له الى لويد جورج « باسم الشرف البريطاني والعدالة الانسانية ان لا يكون جزاء العرب على اخلاصهم وتضحياتهم هو تجزئة بلادهم »(٦٨).

والواقع ان الحكومة البريطانية كانت ترغب بالانتهاء من مغامرة الحرب في الشرق بشكل يرضي مؤقتا فرنسة والمصالح الصهيونية دون ادنى اهتمام للمشاعر العربية ، ولعب بلفور دورا بارزا في توجيه السياسة البريطانية ، فقدم مذكرة في ١٩١٩/٨/١١ حول سورية وفلسطين والعراق بين فيها ان سبب المصاعب الحالية هو التناقضات الموجودة بين الوثائق التالية : مراسلات الحسين مكماهون ، اتفاقية سايكس بيكو ، التصريح المشترك ، ميثاق العصبة ، التعليمات التي اعطيت الى لجنة كنغ كرين . وبرأيه ان التناقض يبدو اكثر وضوحا بين لغة الميثاق وسياسة الحلفاء في فلسطين، فالدول الغربية قد وعدت بتأييد الصهيونية : « فكيف يمكن التوفيق بين هذا الوعد وبين الميثاق او تعليمات لجنة التحقيق الامريكية ؟ »(٦٩). ولذلك اقترح التمسك بالفكرة الاساسية التي تكمن وراء سايكس بيكو .

وعلى ضوء هذه المذكرة قدم لويد جورج الى المجلس الاعلى لمؤتمر السلم في ١٩١٩/٩/١٥ صورة عن اتفاقية فرنسية انجليزية مؤقتة لسحب القوات البريطانية من سورية الداخلية عدا فلسطين والعراق على ان تحل القوات الفرنسية غربي خط سايكس بيكو والعربية شرقي هذا الخط(٧٠).

وفيما كان الراي العام العربي ينتظر جلاء القوات الاجنبية كلها عن سورية كاملة ، اذ به يفاجأ برسم حدود فرنسية بريطانية عبر سورية على أساس خط سايكس بيكو ورغبات الصهيونية . وكانت هذه الاتفاقية بداية لتقسيم سورية الى منطقتي انتداب وخلق فلسطين كوحدة منفصلة ، رغم ما قيل ان الاتفاقية مؤقتة .
وكان لا بد من ابلاغ فيصل شخصيا بموضوع انسحاب القوات الانجليزية(٧١) وبدأت سلسلة مباحثات في داونغ ستريت من ٩/١٩ — ١٩١٩/١٠/١٤ انتهت بالفشل . وفي خلال مباحثات فيصل في لندن تقرب منه وايزمان من جديد يعرض عليه تقديم اموال وخبراء للحكومة العربية ، واقناع الحكومة الفرنسية بالتخلي عن ادعائها في المنطقة الداخلية مقابل مساعدة الامير في تحقيق البرامج الصهيونية في فلسطين .
ويبدو ان الامور قد توقفت عند هذا الحد لان الامير كان يريد من الصهيونيين ان يضعوا ثقلهم الى جانب العرب ضد الفرنسيين ، بينما كان وايزمان يرى بأن يحتل الفرنسيون المناطق الساحلية الان ثم يمكن اخراجهم فيما بعد(٧٢) .
وفي حديث لفيصل الى مندوب صحيفة الجويش كرونكل ١٩١٩/١٠/٣ ردا على عبارة ادلى بها اسرائيل زانجويل « بأن كل اليهود يتطلعون الى اقامة وطن قومي في فلسطين بحيث يصبح في النهاية دولة يهودية » ، ذكر « ان فلسطين هي جزء من سورية .. ومع انه لا يزال يتفق مع راي وايزمان في الهجرة والاستيطان ولكنه لا يعتقد ان فلسطين يمكن ان تستوعب اكثر من ١٠٠٠ — ١٥٠٠ مهاجر سنويا وقد تشكل فلسطين فيما بعد ولاية من الدولة السورية ذات حكم ذاتي يتمتع فيها اليهود بحقوق متساوية مع العرب»(٧٣) .
واثار هذا التصريح رد فعل صهيوني عبر عنه هربرت صموئيل فيما بعد في محاضرة امام الجمعية التاريخية اليهودية في لندن ١٩٣٥/١١/٢٥ ذكر فيها بأنه كان عليه ان يزيل سوء التفاهم الناجم عن العبارة التي ظهرت في الجويش كرونكل وان فيصلا قد اخبره بأن ما يعترض عليه هو التأسيس المباشر لدولة يهودية في فلسطين ، مثل هذا العمل سيضع الاغلبية تحت حكم الاقلية ولكنه لا يعترض على ما يريده زعماء الصهيونية ، اي تنمية الهجرة والاستيطان . وأبرز هربرت صموئيل رسالة ذكر بأن فيصلا كان قد ارسلها له في ١٠ ديسمبر كانون أول سنة ١٩١٩ من باريس ونشرتها التيمس في ١٢ يناير (كانون ثاني ١٩٢٠) يشكر له فيها ازالة سوء التفاهم ويؤكد ان هناك اتفاقا تاما بينه وبين وايزمان سيكفل الانسجام اللازم لنجاح قضيتهما المشتركة(٧٤) .
ولو ثبت صحة هذه الرسالة فليس من العدل ان نقول ان كتابتها كغيرها من الرسائل السابقة كانت، بالنيابة عن الحركة العربية او عن زعمائها لانه لم يكن هناك اي زعيم له صلاحية منح هذه الوثائق ، فقد بدأت بفيصل وانتهت به ، ونظرا لانها لم تعرض على الحسين ولا على غيره من زعماء الحركة العربية فليس لها أدنى قيمة كتعبير نهائي عن السياسة العربية(٧٥) .
ثم يلاق فيصل نجاحا في مباحثاته في لندن اذ كانت المصالح الفرنسية والبريطانية قد سويت ، واضطر في مباحثاته مع كلمنصو في باريس الى التوصل الى اتفاقية مبدئية من عدة بنود في ١٩٢٠/١/٦ تعترف فرنسة فيها بدولة سورية مستقلة ضمن حدود سيعترف بها مؤتمر الصلح على ان تتعهد هذه الدولة بالتالي بأولوية فرنسة بامدادها بالخبراء والمستشارين لتنظيم الادارتين المدنية والعسكرية وان تعترف باستقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسي(٧٦) . وقد ذكر فيصل الى الكولونيل تايلور في بيروت في ١٩٢٠/١/١٤ « ان من نقاط الاتفاقية هو سورية الموحدة ومن ضمنها فلسطين تحت مساعدة فرنسية ... وان امله في النجاح ان يقدم للشعب فكرة بأن الانتداب الفرنسي يعني سورية الموحدة ... ورغم ان عليه ان يطالب بفلسطين ... وقد وعده كلمنصو بأن يدعمه في ذلك .. الا انه ليس له امل في النجاح»(٧٧) .

فلسطين جزء من المملكة السورية :

شعر فيصل بعد عودته بقوة المعارضة(٧٨)، فقرر أن يسير في الخط الموافق لهذا الاتجاه ، فبعث الى اللنبي برسالة في ١٩٢٠/٢/١١ يصور فيها حراجة موقفه بعد عودته الى سورية وخاصة بعد أن نشرت الصحف المحلية مراسلات الحسين ومكماهون وبرقية والده التي تستنكر اي عمل لا يتفق مع وحدة واستقلال البلاد العربية ، وانه قد وجد نفسه ملزما لمعرفة السياسة الحقيقية للحكومة البريطانية حول فلسطين والعراق « حتى يمكنني ان اعطي أملا للشعب وان احمي شرفي وشرف عائلتي التي قامت من اجل قضية نبيلة وعرضت مركزها للخطر ووضعت اعتمادها الكلي على الحكم القوي »(٧٩).

ولم يعد ممكنا ان يطلب من الراي العام الانتظار فترة أطول لقرار مؤتمر السلم، وخاصة بعد ان انتشرت اخبار متضاربة عن المصير الذي سيمنح للبلاد، فوافق على اقتراح أقرب المستشارين والاصدقاء بضرورة وضع الحلفاء امام الامر الواقع باعلان استقلال سورية المتحدة بجميع مناطقها وتقرر جمع أعضاء المؤتمر السوري من جديد (بعد ان أجلت جلساته في ديسمبر ١٩١٩) وعقدت اجتماعات تمهيدية لبحث مقدمات اعلان الاستقلال.

وكان أكثر هذه الاجتماعات أهمية هو اجتماع المؤتمر الفلسطيني فيدمشق ١٩٢٠/٢/٢٧ اشترك به مندوبون عن الاحزاب السياسية والوجهاء ورجال الدين للمناقشة واقرار الوضع حول فلسطين ، وأعلنوا ان سورية الجنوبية (فلسطين) هي جزء من سورية ، وعارضوا الصهيونية لخطرها على كيان البلاد السياسي والاقتصادي والقومي مع عدم الاعتراف بأي حكومة وطنية في فلسطين قبل ان تعترف الحكومة المحلية بمطالب شعب فلسطين التي قدمت الى اللجنة الامريكية(٨٠) وفي نفس اليوم الذي كان يعقد فيه هذا المؤتمر انطلقت في القدس مظاهرة يتقدمها رئيس البلدية موسى كاظم الحسيني بعد اجتماع في نادي الجمعية الاسلامية المسيحية احتجاجا على قرار مؤتمر الصلح تحمل اللافتات (فلسطين جزء من سورية)(٨١).

وقد اتخذ اعضاء المؤتمر السوري في دمشق قرارا بالاجماع ينص على « استقلال بلادنا السورية ، التي منها فلسطين بحدودها الطبيعية استقلالا تاما لا شائبة فيه ، مبنيا على الاساس المدني النيابي وحفظ حق الاقلية ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود او محل هجرة لهم»(٨٢). وقرروا تقديم العرش للامير فيصل يوم ٨مارس آذار ١٩٢٠ ، ولحق ذلك قرار المؤتمر العراقي الذي اجتمع في دمشق في نفس اليوم ليعلن استقلال العراق .

وقد اعتبر البعض ان اعلان الاستقلال تسرع لا مبرر له وانه لما كانت العراق وفلسطين في يد الاحتلال البريطاني والمناطق الساحلية الغربية في يد فرنسة لم تكن قرارات دمشق لتؤدي الى اي نتيجة عملية . ولكن الواقع ان هذا القرار كان تعبيرا عن الارادة الشعبية وما يعتقده القوميون انه الموقف العربي الصحيح بعد سنة ونصف من الانتظار تحت الاحتلال الاجنبي والادارات العسكرية(٨٣).

وقد أكد فيصل في حديثه الى الصحفي جفرز بعد اعلان الاستقلال « بأن لقبه كملك يشمل فلسطين كذلك .. ما لم يكن هناك شك حول هذه النقطة بسبب سوء استعمال الدول الغربية لكلمة سورية والتي تعني بالنسبة لهم القسم الشمالي في البلاد فقط... لقد كان هدف الحسين دوما ضم فلسطين الى المنطقة التي اشترط ان يشملها الاستقلال العربي»(٨٤).

وكان من الطبيعي ان يرحب عرب فلسطين ، التي كانت جزءا من سورية والتي شارك ممثلوها في المؤتمر السوري بقرار اعلان الاستقلال ، وتجلت في الاحتفالات الوطنية وتقدم المحتفلون في المدن الرئيسية اعضاء الجمعيات الاسلامية المسيحية والعلماء والتجار والادباء وأشرف على تنظيمها مراكز النوادي العربية(٨٥).

وهذا ما دفع الصهيونيون الى القيام بمعارضة قوية لضم فلسطين الى الدولة السورية وبدأوا يشككون بما فعله الوطنيون في جميع انحاء البلاد بمناسبة اعلان الاستقلال(٨٦). وكان رد الفعل لاعلان الاستقلال لدى الحكومتين البريطانية والفرنسية عنيفا، وفي رسائل مشتركة أرسلت من لندن استنكرت الحكومتان اجراءآت المؤتمر السوري لان مستقبل سورية والعراق ستقرره دول الحلفاء(٨٧).

وبذلت الحكومة العربية كل جهودها للمحافظة على الصلات الودية مع جميع الحلفاء وتوضيح الاسباب التي ادت الى هذه الخطوة(٨٨). وأبدى فيصل ثقته الكبرى ببريطانية فهو لا يزال يعتبرها حليفة العرب الرئيسية منذ ان وضعت اساس الاعتراف بدولة عربية ضمن الحدود التي رسمها الحسين(٨٩).

ولم تجد هذه المحاولات فقد رفضت الحكومتان الاعتراف بشرعية قرارات المؤتمر في دمشق ودعت فيصلا الى أوروبة لبسط قضيته لان مستقبل الاجزاء العربية لا يزال بيد مؤتمر السلم.

بدء المقاومة :

شعر عرب فلسطين ازاء هذا التصميم العنيد للحلفاء برفض الاعتراف بالاستقلال ان اليهود هم العقبة الرئيسية لضم فلسطين الى الدولة السورية المستقلة الجديدة فبدأوا يتبعون أسلوب العنف لاثبات حقهم احتجاجا على خطر المشاريع الصهيونية ودعم السلطات البريطانية(٩٠). ولا يعرف تماما الموقف الذي اتخذه فيصل في حماية هذه الاعمال(٩١)، ولكن ما هو ثابت ان بعض ما كان يجري في فلسطين كان مركزه دمشق بديره رجال غير مسئولين يؤيدهم الرجال المسئولون والاحزاب بالمال والسلاح(٩٢). ومن امثلة هذه الحوادث هجوم جماعات وطنية في مارس (آذار) ١٩٢٠ على مستعمرة صهيونية في منطقة الحولة وقتل عدد من اليهود الذين استنجدوا بالسلطات الفرنسية(٩٣)، وهجومين آخرين في ابريل نيسان قامت بهما القبائل البدوية عبر الاردن على مستعمرات يهودية محاطة بأسلاك ومسلحة ببنادق انكليزية ، كما هوجمت الحاميات البريطانية في سمخ وبيسان وجرح ضابط بريطاني واسقطت طائرة عسكرية ، وادى ذلك الى انقطاع سير القطارات بين دمشق وحيفا وتعطل المواصلات البرقية والهاتفية ، وارسلت الحكومة البريطانية نجدات بالقطارات وقصفت المهاجمين بالطائرات(٦٤)، وكانت السلطات الانكليزية تعتقد ان لحكومة دمشق يدا في هذه القلاقل لذلك منعت الجنود العرب من التجول على الحدود للمحافظة على المحطات(٩٥). وفي تعليق جريدة الدفاع الدمشقية على هذه الاحداث « ان العرب لم يرموا في حربهم الى مقاتلة الانكليز بل الى طرد اليهود من بلادهم .. وادرك العرب ان السلطة الانكليزية هي التي سلحت اليهود أصحاب المستعمرات »(٩٦).

واتخذ الاضطراب في القدس شكل ثورة ضد اليهود في ٤ ابريل نيسان ١٩٢٠ وكانت أول سلسلة في الاحداث التي تطبع تاريخ فلسطين في الثلاثين سنة التالية ، وقد تفجرت بمناسبة احتفال النبي موسى الديني والقومي(٩٧)، فقد تعرض اليهود لمظاهرة عربية كانت تهتف للاستقلال وتحمل صور فيصل وتنادي بسقوط الصهيونية ورد العرب عليهم بمهاجمة احياء المدينة اليهودية وانتشرت الاضطرابات في كل مكان(٩٨). ويذكر مراسل التيمس ان الحوادث امتدت من ٤ــ٥ أيام حتى تمكنت القوات الهندية والبريطانية بعدها من اعادة الامن(٩٩). وكانت الحركة مظهرا للشعور القومي العربي ولم تكن طائفية بل موجهة ضد الصهيونية وعملية الهجرة. واعترفت لجنة التحقيق التي شكلتها الحكومة البريطانية للنظر في القضية بأن سبب الاحداث الدموية هو خيبة أمل العرب لعدم تحقيق الاستقلال ولوعد بلفور ، اذ يخشون ان يخضعهم تأسيس الوطن القومي لليهود اقتصاديا وسياسيا(١٠٠).

واسف فيصل لحوادث القدس وبعث برسالة الى اللنبي يحتج فيها بأن المسلمين والمسيحيين قد حكموا بأحكام هي اشد بكثير من التي حكم بها على اليهود .. كما احتج بأن السلطة الانجليزية في فلسطين تسمح لليهود بأن يتسلحوا ضد العرب بينما يمنع هؤلاء من اقتناء السلاح تحت عقاب غرامة كبيرة وسجن لمدة طويلة(١٠١).

مؤتمر سان ريمو وفرض الانتداب :

هذه المحاولات الى جانب جهود الحكومة العربية للمحافظةعلى صلاتها الودية معالحلفاء لم تعق تنفيذ القرارات التي اتفق عليها منذ فترة طويلة والتي تقضي بتجزئة الامبراطورية العثمانية طبقا لبنود الاتفاقيات السرية . وحدد موعدا للاجتماع الثاني لمؤتمر السلم (مجلس الحلفاء الاعلى) في سان ريمو في ايطالية ٢٥ ابريل نيسان ١٩٢٠ .

ورفض فيصل التجاوب مع دعوة بريطانية لشرح موقفه الشخصي امام المجلس الاعلى قبل ان يأتيه تأمين من الدولتين انجلتره وفرنسة بوحدة استقلال سورية وعدم فصل فلسطين عنها واتخاذها وطنا قوميا لليهود(١٠٢). وفي رسالته الى لويد جورج ذكر « اني ارغب بكل قلبي اجابة الدعوى ... ولكن حيث اني لا أعلم ما هو الاساس الذي سيتخذ لحل المسألة السورية خاصة العربية عامة فلذا وخوفا من انه بعد استماعي ايضا يصدر قرار يخالف رغباتكم فعندئذ أكون في موقف جدا حرج امام الامة العربيةوأمام المجلس الاعلى والحلفاء ، فلذا أطلب ان تخبروني مبدئيا عن القرار الذي سيتخذ وتطمنوني اولا عن استقلال البلاد السياسي ووحدتها فاذا كان يعترف بذلك فاني لا أرى انشاء وطن قومي في فلسطين(١٠٤).

ومع ذلك فقد قرر الساسة المجتمعون في سان ريمو في ٢٥ ابريل تقسيم المناطق العربية التي وزعت دبلوماسيا اثناء الحرب – مع ان الصلح مع تركية لم يعقد بعد ، ومع ان نظام الانتداب لم يعرض على مجلس العصبة– فقدم الانتداب على سورية ولبنان الى فرنسة ، وعلى العراق وفلسطين وشرق الاردن الى بريطانية . وتقرر ان تضم المعاهدة مع تركية مادة تعترف باستقلال سورية بما فيها لبنان والعراق ، أما فلسطين فلم يشر الى أمر استقلالها بل ان المادة ٩٥ من المعاهدة قد نصت ان يعهد الفرقاء الموقعون بتطبيق نصوص المادة ٢٢ من ميثاق العصبة على الادارة في فلسطين الى دولة منتدبة تنتخب من بين دول الحلفاء الكبرى وستكون مسئولة على ان تضع في حيز التنفيذ التصريح الذي اعلن في نوفمبر من قبل ممثل الحكومة البريطانية والذي تبنته الدول الحليفةالاخرى حول انشاء وطن قومي في فلسطين(١٠٤).

وخاب أمل العرب في فصل فلسطين عن سورية ، اذ ان ذلك لا يتناقض ورغبات السكان فقط بل يهمل بشكل تام الوحدة بين جزئي البلد في اللغة والتقاليد والعرق والاقتصاد .

ونقل اللنبي القرارات الى فيصل في ١٩٢٠/٤/٢٧ مع الالحاح عليه بالسفر الى اوروبة لبسط قضيته لان وضعه لا يمكن أن يستقر الا بواسطة مؤتمر السلم ، وان الدولتين مستعدتان للاعتراف به ملكا على سورية شرط قبول الانتداب الا ما كان يتعلق منها بفلسطين ، اذ انه بشأن فلسطين فقد ذكر اللنبي « انك كنت تعرف دائما ان حكومة جلالته ملتزمة بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين لان حكومة جلالتهتعتبر نفسها ملزمة بحماية مصالح السكان المحليين في البلاد بكل ما في الكلمة من معنى ، وهذا الالتزام ستؤكده بنود الانتداب»(١٠٥). وكان رد فيصل الى اللنبي «بأنه فيما يتعلق بقرار الانتداب .. أرى من واجبي عدم الخوض فيه ، لان الشعب السوري يشعر بأنه يمثل خطرا على امنهم واستقلالهم ، وقد احتجوا احتجاجا مريرا ضده ورفضوا قبوله .. اما فيما يتعلق بمستقبل فلسطين فلم نر اي وضوح في خطابكم بالنسبة للاعتراف بهذا البلد كجزء لا يتجزأ من سورية ، رغم أن فلسطين بحكم جغرافيتها وتقاليدها واقتصادها وايضا بحكم لغتها وامانيها القومية لا يمكن ان نعتبر الا جزءا من سورية .. كما اني قد وجدت ضمن

المراسلات بين الحسين ومكماهون رسالة مؤرخـــة في ٢٥ ديسمبر ١٩١٥ تعترف فيها الحكومة البريطانية بأن فلسطين جزء من الدولة العربية، وتعترف بحدودها من قبـــل الحكومة البريطانية ... وكما يظهر من حيثيات المقابلات في داوننغ ستريت تعتبر هذه المراسلات لها نفس قيمة الالتزامات مع رئيس الجمهورية الفرنسية .. وحتى اتفاقية سايكس بيكو عن قضية فلسطين قد اوضحت في الفقرة الثالثة بأن تقام ادارة دولية في المنطقة السمراء ويجب ان تقرر نوعية هذه الادارة بعد موافقة ممثلي شريف مكـــة ولا بوجد في هذه الوثيقة اي شيء يذكر عن الصهيونيين او اليهود . وبما انه من الضروري تهدئة شعبي الذي في حالة قلق ذهني وروحي فاني آمل ان احصل مـــن بريطـــانية العظمى على تصريحات مرضية... كي يثبت له ان اي معاهدة بين بريطانية والصهيونيين لن تكون اكثر اهمية من اي معاهدة اخرى مع الملك حسين او رئيس الجمهورية الفرنسية. وبخصوص موضوع ايجاد وطن قومي لليهود في فلسطين فاني اؤمن بأن هناك بعض سوء الفهم ، كل ما اعترفت به هو الحفاظ على حقوق اليهود في هـــذا البلد بنفس الاعتراف لحقوق المواطنين العرب المحليين واعطائهم نفس الحقوق والامتيازات، ولقد احتج عرب فلسطين المسلمون والمسيحيون في كل مناسبة على اي اتفاق او تعهد يجعلان من ارض اجدادهم وطنا قوميا لليهود ... »(١٠٦).

ولم تجد هذه الاحتجاجات اذ كانت وزارتا الخارجية والحربية في لندن قد بحثتا في امكانية فصل فلسطين عن اشراف اللنبي السياسي والعسكري وتعيين حاكم مدني له خبـــرة ادارية حتى قبل ان يمنح الانتداب الى بريطانية . ولم يعهد في ذلك الى حيادي بل الى صهيوني هو هربرت صموئيل .

وقبل ان يذاع خبر تعيينه رسميا قدم فيصل احتجاجا رسميا ليس فقط لان صموئيل كان يهوديا بل بسبب انه كان « صهيونيا غايته تأسيس حكومة يهودية على انقاض قسم كبير من سورية(١٠٧)... وطلب من الحكومة البريطانية ان كان خبـــر التعيين صحيحا ان ترجع عن قرارها الذي يمس مصالح وعواطف العرب »(١٠٨).

وخصصت جلسات في المؤتمر السوري في دمشق لتقديـــم احتجاج الجمعيـــة العربية الفلسطينية على تعيين هربرت صموئيل وتقرر رفع احتجاج من طرف المؤتمر لمن يلزم(١٠٩). كما قام بعض اعضاء المؤتمر السوري الفلسطيني ووجوه البلاد في القدس بمناسبة وداع (بولز) الحاكم السابق بتقديم احتجاج على مجيء صموئيل الى جميع المعتمدين ومقاطعته مقاطعة تامة مع الاضراب ٣ ايام عند قدومه(١١٠).

وقدمت مذكرات من جميع انحاء فلسطين الى الحكومة المحتلة في المنطقة الجنوبية احتجاجا على قرار سان ريمو الذي كان كارثة قومية بعد سنتين ونصف من الاحتجاجات ضـــد تصريح بلفور ، وكانت هذه الاحتجاجات تتمسك بالمطالب المحضرة في استقلال سورية المتحدة من اقصى حدودها الشمالية الى رفح جنوبا ورفض الهجرة الصهيونية رفضا باتا.

وقد فشلت محاولة صهيونية اخيرة لاعادة الاتصال بفيصل وببعض الفلسطينيين مـــن اعضاء المؤتمر السوري في دمشق تولاها هذه المرة حاييم كالفارسكي (الذي تولى رئاسة الجمعية العربية اليهودية في فلسطين التي تدعو الى التعايش السلمي) فقد قدم الى دمشق في يونيو (حزيران) ١٩٢٠ واتصل ببعض اوساط فيصل كما حاول التأثير على بعض الفلسطينيين المقيمين في دمشق واقناعهم بضرورة التفاهم بين العرب واليهود مع عرض جديد بتحسين الاوضاع الثقافية والاقتصادية . وكان الرد حاسما ففلسطين هي جزء من المملكة السورية ولا يمكن التفاهم الا بالتخلي عن فكرة الوطن القومي والهجرة، مع ضمان حقوق اليهود الوطنيين المدنية والدينية(١١١).

وبسبب انشغال الحكومة العربية بمشاكلها على الحدود الغربية مع السلطات الفرنسية نتيجة للتطورات الاخيرة بعد سان ريمو والتي وصلت اوجهـــا في انذار غورو (١٤ تموز

يوليو ١٩٢٠) فقد ترك الشعب في فلسطين ليتابع وحده نضاله السياسي . وتم الانتقال من ادارة عسكرية الى مدنية على يد هربرت صموئيل الذي وصل في ٣٠ يونيو حزيران. وقد وصفت التايمس في عدد ١٩٢٠/٧/٥ الاستقبال الحار الذي استقبل به يهود فلسطين هربرت صموئيل بينما شكت من موقف العرب العدائي . وقد رفع ممثلو المدن احتجاجا يعربون عن خيبة املهم برسالة ملك بريطانية الى فلسطين والتي ورد فيها « ... ان الدول المتحالفة قد قررت ان تتخذ التدابير لتضمن تأسيس وطن قومي لليهود بالتدريج وهذه التدابير لن تؤثر قطعيا على حقوق الاهالي المدنية او الدينية ولا تنقص ما للرقي المعنوي لعموم طبقات الشعب الفلسطيني »(١١٢). . وهذا ما دفع وجهاء يافا الى القول بعد خيبة املهم بهذه الرسالة « لقد عدنا توا من جنازة الارض المقدسة»(١١٣).

المراجع :

١ – بين اوراق **المرحوم محب الدين الخطيب** كراس يتضمن أسماء اعضاء الفتاة وتاريخ انتسابهم منذ ١٩٠٩ الى ١٩٢٠ ويتبين منه ان نسبة تمثيل الفلسطينيين كانت عالية .

٢ – **انطونيوس (جورج)** ، يقظة العرب ، تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الاسد ، احسان عباس ، بيروت ١٩٦٦ ص ٢٤٣ .

تمتد الحدود من خط مرسين واضنه شمالا الى حدود ايران وخليج العرب شرقا ثم المحيط الهندي باستثناء عدن جنوبا والبحر الاحمر والمتوسط غربا .

٣ – استثنت التحفظات المناطق التركية والمناطق التي عقدت بريطانية مع زعمائها معاهدات في الجزيرة والمناطق التي لفرنسة مصالح خاصة غربي مناطق دمشق وحمص وحماه وحلب ، واحتفظت بريطانية لنفسها بحق اقامة نظام اداري خاص في ولايتي البصرة وبغداد . انظر : الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ١٩١٥ – ١٩٤٦ ، الجامعة العربية ، ادارة فلسطين ١٩٥٧ ، ص ٣٩ – ٤٢ .

٤ – تشكلت في القدس اثر الاحتلال البريطاني لجنة خاصة لارسال المتطوعين الى قوات الثورة العربية عرفت باسم Arab Recruiting Committee F.O. 371/3409/143493.

٥ – كان الجيش البريطاني في اثناء تقدمه يوزع منشورات تعد بتحرير العرب انظر :
Tibawi, Syria in War Time, Islamic Quarterly, Jan. 1968 p. 35.
نقلا عن : Cmd. 3530 (Shaw Report) 1930, pp. 126-27.

٦ – برقية من وزارة الخارجية الى وينجيت رقم ١٠٣٢ بتاريخ ١٩١٧/١١/٢ F.O. 371/3054.

٧ – برقية من وينجيت الى الخارجية رقم ١٢٨١ في ١٩١٧/١١/٢٨ F.O. 371/3054.

٨ – حول وقف عدد من مجلة الكوكب ٢٥ يونيو ١٩١٨ F.O. 371/3388/120738/1495.

٩ – F.O. 371/3395/88469.

١٠ – حول خطاب ايزمان في القدس في مأدبة اقامها حاكم القدس العسكري رونالد ستورز حضرها عدد من اعيان المدينة F.O. 371/3395/98470/11053.

١١ – سجل الضابط Joyce الذي كان يترجم الاجتماع في مقال في Arab Bulletin June 18, 1918

١٢ – أهم هذه التصريحات : التصريح الى السبعة ١٦ يونيو ١٩١٨ . والتصريح المشترك ٧ نوفمبر تشرين ثاني ١٩١٨ الذي يؤكد على مبادىء ويلسون الاربعة عشر بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

١٣ – Zeine, Z. The Struggle for Arab Independence, western diplomacy and the rise and fall of Faisal's Kingdom in Syria, Beirut 1960.

١٤ – من بين هذه الاسماء عيسى العيسى رئيس ديوان الامارة ، عوني عبد الهادي امين السر السياسي ، احمد قدري طبيب الامير الخاص ، صبحي الخضراء ومحمد علي التميمي (الامن العام) الشيخ سعيد الكرمي (عضو المجمع العلمي) ، وكان بين اساتذة معهد الحقوق القومي التسعة عشر اربعة اساتذة من فلسطين بينهم عبد اللطيف صلاح مدير المعهد .

١٥ – **مجلة الكوكب** (القاهرة) ١٢نوفمبر تشرين ثاني ١٩١٨ .

١٦ — المصدر نفسه ٢٦ نوفمبر تشرين ثاني ١٩١٨ .
١٧ — *Newton*, F. Fifty Years in Palestine, London 1948 p. 133.
١٨ — *Wavell*, A. Allenby, Soldier and Statesman, London 1946 pp. 261-262.
١٩ — *Esco* Foundation for Palestine, Palestine — Study of Jewish, Arab and British Policies, vol. I Yale University press 1947-1948, p. 127.
٢٠ — *Tibawi*, A. Syria from the Peace Conference to the Fall of Damascus, Islamic Quarterly, vol. XI, July-December 1967 p. 99.
٢١ — *F. O. 371/3395/182887/11053.* وقد بعث الجنرال كلايتون الى الخارجية برقية في ٥ ديسمبر ١٩١٨ رقم ٢١٣ ذكر فيها ما اثاره نشر هذه المطالب من التخوف وعدم الثقة بين السكان (غير اليهود) في فلسطين انظر : F.O. 371/3885/201968/747.
٢٢ — *Newton*, op. cit., p. 127.
٢٣ — كان من خطة العربية الفتاة ان ترسل وفدا منتخبا من المناطق السورية المختلفة ، وقد وجدت بين اوراق المرحوم **محب الدين الخطيب** محضر الجلسة الثانية للهيئة المركزية للفتاة في دمشق في ١٩١٨/١٢/٢٢ وفيها « تقرر ذهاب الشباب الفلسطينيين الى بلادهم للقيام بانتخاب الوفد المنوي ارساله الى اوربة » .
٢٤ — **محمد عزة دروزة** ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، ج ١ صيدا ١٩٥٩ طبعة ثانية ص ٣٥-٣٦ . كان المؤتمر برئاسة عارف الدجاني وسكرتيرية عزة دروزة .
٢٥ — *Tibawi*, Islamic Quarterly, July-Dec. 1967. op. cit., p. 82.
٢٦ — *Baker, R. S.*, Woodrow Wilson and World Settlement. London 1923, vol. I p. 12.
٢٧ — *Weizmann*, Ch., Trial and Error, London 1949.
٢٨ — *Jeffries*, J. Palestine, The Reality, London 1936, p. 243.
٢٩ — *Cumming*, H., Franco-British Rivarly in the Post-War Near East. The decline of French influence, 1914-1923, p. 60.
٣٠ — *Tibawi*, Islamic Quarterly July-Dec. 1967 op. cit., p. 79.
٣١ — من تقرير لضابط الارتباط البريطاني في دمشق (كورنوالس) حول حديث ادلى به فيصل في ٢٥ سبتمبر ١٩١٩ . *Documents* on British Foreign Policy vol. IV, pp. 421-422.
٣٢ — *Jeffries*, op. cit., p. 249. وقد ذكر لي المرحوم عوني عبد الهادي في صيف ١٩٦٨ « وكان احد اعضاء الوفد العربي » : ان موقف الوفد العربي اصبح حرجا فاما ان يغادر اوروبة او يقبل بمساعدة انكلتره للمسألة العربية .
٣٣ — انطونيوس ص ٥٩٢ - ٥٩٤ .
ومن الملاحظ انه في كتاب *Weizmann*, Trial and Error p. 308 لم ترد الا المادتان الثالثة والرابعة من الاتفاقية ولم يشر لا وايزمان ولا اي مصدر صهيوني آخر الى هذه الاتفاقية امام مؤتمر السلم ولا امام لجنة شو ١٩٢٩ حتى نشرها وايزمان في التايمس Times في ١٩٣٦/٦/١٠ ووردت في تقرير اللجنة الملكية ١٩٣٧ وكانت نسخة من الاتفاقية (بدون شرط فيصل) قد قدمت الى D.H. Miller عضو الوفد الامريكي لمباحثات السلم كوثيقة رسمية ضمها الى مجموعته :
My Diary of the Conference of Paris with Documents: vol. I, New York 1924. p. 67.
٣٤ — **انطونيوس** ص ٥٩٢ ، وقد ذكر المؤلف انه ترجمه عن صورة فوتوغرافية عن الاصل (ولم يذكر اين وجد الاصل) .
٣٥ — Jeffries op. cit., p. 249.
٣٦ — في مقابلة اخرى مع **المرحوم عوني عبد الهادي** ذكر ان « حقيقة لورنس بدأت تنكشف لفيصل بعد حادثة جرت في لندن حين دعت سيدة انكليزية اسمها مسز بروك لحضور ندوة تقام في بيتها يحضرها عدد من اعضاء الوفد الحجازي وبعض رجالات الانكليز للاحتجاج على وعد بلفور وما يعرضه من اخطار لمصالح بريطانية السياسية والاقتصادية في بلاد الشرق ، وقد استقبلتني مسز بروك والدموع تترقرق في عينيها

واطلعتني على الرسالة التي بعث بها اليها لورنس واعتذر عن حضور الندوة لاعتقاده انها في غير مصلحة البــــلاد » .

٣٧ ــ حول نص الرسالة انظر : *Weizmann*, op. cit., p. 306.
Jeffries, op. cit., p. 256-257.
Esco, op. cit., p. 142.

٣٨ ــ اثير موضوع هذه الرسالة في احدى جلسات لجنة شو ١٩٢٩ اذ عرض المحامي اليهودي فريمان على اللجنة نسخة مكتوبة وموقعة بالانجليزية من هذه الرسالة المزعومة ليقول ان اليهود لم يحضروا لفلسطين الا بعد موافقة زعماء العرب وطلبت هنا (أي **عوني عبد الهادي**) بوصفي محامي العرب لدى اللجنة ان يبرز المحامي النسخة الاصليــة للرسالة ان كان لها وجود . وارسلت برقية الى فيصل لسؤاله عن صحة ادعاء فريمان فتلقيت برقية من رستم حيدر رئيس ديوان جلالته يقول : « ان جلالته لا يــذكر شيئا من هــذه الرســالـة .. »

٣٩ ــ مقابلة مع المرحوم عوني عبد الهادي .

٤٠ ــ *Zeine*, Z., op. cit., Appendex C. pp. 248-51.

٤١ ــ **انطونيوس** ، المصدر السابق ص ٣٩٧ ــ ٣٩٨ .

٤٢ ــ وقد اتخذت المذكرة الاولى دليلا على ارتباط فيصل ببريطانية ومعرفته خططهم في فلسطين ، وقد وجدت بين مجمــوعة اوراق عوني وثيقة من اوراق الوفد الحجازي في مؤتمر السلم تلخص القسم الاول من المذكرة حول حق الاجزاء العربية بالاستقلال والوحدة ولكنها لا تتعرض للقسم الثاني الذي يعين مصير كل جزء على حدة ، وهذا ما دعى المرحوم عوني عبد الهادي الى ان ينفي وجود مذكرة ١٩١٩/١/١ كلها ولا يقبل الا بمذكرة ١/٢٩ التي تطالب بالاستقلال الكلي للمنطقة ومن ضمنها العراق وفلسطين التي طلبت مذكرة ١٩١٩/١/١ وصاية عليهما ، وكما روى لي ان للورنس دورا فيها لارضاء الصهيونية ، وخاصة ان لورنس كان يترجم خطاب فيصل ولم يكــن احد من اعضاء الوفد العربي يعرف الانجليزية كما لم يكن احد من اعضاء المؤتمر يعرف العربية غير لورنس .

٤٣ ــ ترى هذه النقطة ان حل كل مسألة سواء كانت تتعلق بالارض او السيادة او المسائل الاقتصادية ، والسياسية يجب ان يبنى على قبول الناس الذين يتعلق بهم قبولا حرا لاعلى المصالح المادية او لفائدة اي دولة او امة اخرى ترغب في حل آخر خدمة لنفوذها الخارجي او لسيادتها .

٤٤ ــ حول نص المذكرة انظر :
Hurewitz, J. Diplomacy in the Near and Middle East vol. II pp. 45-50.
من الملاحظ ان الحدود المقترحة تمتد من جنوب صيدا وحتى منحدرات جبل الشيخ ثم الى خط يقع غربي الخط الحجازي ويوازيه وينتهي بخليج العقبة .

٤٥ ــ *Weizmann*, op. cit., pp. 305-306

٤٦ ــ *Howard*, H., An American Experiment in Peace Making, the King Crane Commission. Moslem World. Vol. 32. April 1942, p. 126.

٤٧ ــ *Ibid*, p. 144.

٤٨ ــ *Tibawi*, Islamic Quarterly, July-Dec. 1967, op. cit., p. 87.

٤٩ ــ حول اعمــال لجنة كنغ كرين انظر كتاب :
Howard, H., The King-Crane Commission (An American Inquiry into the Middle East) Beirut 1963.

٥٠ ــ **مجلة المنار** (القاهرة) ج ٥ مجلد ٢٣ ، ٢٧ مايو ١٩٢٢ ، ص ٣٩ .

٥١ ــ الاعضاء الفلسطينيون في المؤتمر السوري هم : عزة دروزة ، امين التميمي ، رفيق التميمي ، عادل زعيتر ، ابراهيم عبد الهادي ، الدكتور احمد قدري ، معين الماضي ، صلاح الدين الحاج يوسف ، سليم عبد الرحمن ، يوسف العيسى ، عبد الرحمن الخولي ، ابراهيم العلي ، رشيد الحاج ابراهيم ، حسين الزعبي ، علي مهدي . انظر : **يوسف الحكيم** ، سورية في العهد الفيصلي بيروت ١٩٦٦ ص ٩٣ .

٥٢ ــ *Jeffries*, op. cit., p. 292.

٥٣ ـ حول نص قرارات المؤتمر السوري انظر : **انطونيوس** المصدر السابق ص ٥٩٦ ـ ٥٩٩

٥٤ ـ **الشهابي ، مصطفى** ، القومية العربية تاريخها وقوامها ومراميها ، القاهرة ١٩٥٩ ص ١٢٥ .

٥٥ ـ وثيقة من اوراق **المرحوم محب الدين الخطيب** تحت عنوان « سؤال وجواب اللجنة في فلسطين » .

٥٦ ـ **المصدر السابق** .

٥٧ ـ **الوثيقة السابقة** من اوراق **المرحوم محب الدين الخطيب** .

٥٨ ـ *Howard,* Moslem World, op. cit., p. 134.

٥٩ ـ Woodward and Butler (ed). *Documents* on British Foreign Policy, 1919-1939, Ist. Series. vol. IV, pp. 315-316.

٦٠ ـ حول توصيات اللجنة انظر : *Hurewitz,* op. cit., vol. II, pp. 66-74.
و **انطونيوس** ، يقظة العرب ، المصدر السابق ملحق ح ص ٦٠٠ ـ ٦١٦ .

٦١ ـ *Howard,* Moslem World, op. cit, pp. 141-152.
ويـذكر Howard في كتابه The King Crane Commission op. cit., p. 320. ان التطورات في فلسطين بعد ١٩١٩ تبرر هـذه التوصيات فقد اصبحت فلسطين ارض صراع بين القومية العربية والصهيونية والامبريالية الانجليزية .

٦٢ ـ **انطونيوس** المصدر السابق ٦٠٦ ـ ٦١٠ ملحق ح .

٦٣ ـ انظر كتاب : *Baker,* op. cit., vol. II ch. XXI.

٦٤ ـ *Esco,* op. cit., pp. 212-213.

٦٥ ـ يذكر *W. Yale* في كتابه The Near East, A Modern History, University of Michigan Press, 1958, p. 337.

« ان العرب قد عرفوا بذكائهم انه ليس للجنة امنية منحهم الاستقلال وعندما سأل كرين وجهاء الخليل عن الدولة المنتدبة التي يطلبونها ، اجابوا بذكاء « ان كل الحكومات سيئة » ، وبعد ان فهموا عدم جدوى احتجاجهم غادروا المكان بعد ان ابلغوا اعضاء اللجنة بانه اذا اصر المؤتمر على فرض حاكم عليهم « فهل للجنة ان تتفضل وتبلغ الرئيس ويلسون اننا نفضل الله » .

٦٦ ـ *F. O. 371/4182/180392.*

٦٧ ـ *Documents* on British Foreign Policy, vol. IV op. cit., p. 290.

٦٨ ـ *F. O. 371/4182.*

٦٩ ـ *Documents* op. cit., pp. 340-346.

٧٠ ـ *Zeine, Z.* op. cit., Appendex 6, pp. 260-62.

٧١ ـ *Documents,* op. cit., p. 371.

٧٢ ـ *Documents,* op. cit., pp. 421-422.

٧٣ ـ *Esco,* op. cit., p. 203 and Jeffries, op. cit., p. 306.
وكانت جريدة العاصمة قد اشارت الى التصريح عدد (٦٦) ١٣/١٠/١٩١٩ .

٧٤ ـ حول النص الكامل للرسالة انظر : *Jeffries,* op. cit., p. 308 and *Esco,* op. cit., p. 204.
وقد نفى **المرحوم عوني عبد الهادي** (سكرتير فيصل حينذاك) صحة هذه الرسالة واثبتت انها موضوعة من قبل الصهيونيين ودليله على ذلك ان أحد اعضاء المنظمة الصهيونية (لا يذكر اسمه) كان قد تقرب الى فيصل في لندن وقدم له نسخة عن تقرير يرجون سموه ان يصدره تصحيحا لما اورده في صحيفة (الجويش كرونيكل) وقد اطلعت على مسودة هذا التقرير بين اوراق المرحوم عوني عبد الهادي وقد كتب عليه التعليق التالي : « اعطى الكتاب الى عوني ووضعه بين الاوراق المهملة ولم يطلع عليه فيصل ... لم يلتفت اليه » اما التقرير فهو على النحو التالي : « سمو الامير فيصل

يا صاحب السمو

اتشرف بان اعرض لكم مسودة تقرير على النحو الذي اشرتم اليه امس في محادثتكم مع مستر هربرت صموئيل وبالنظر للوقت الطويل الذي مر على صدور حديث مقابلة « جويش كرونيكل » اليهودي وسوء المفهومية الناتجة عن عدم وجود تفصيل كاف عن الظروف التي وقعت فيها هذه المقابلة فمن الاهمية الكبرى

ان يصدر ايضاحا سريعا عنها نرجو امكان اعطاء قرار الى روتر في هذا المساء واذا اردتم ان تخاطبوني اليوم فليكن ذلك الى مركزنا في ٧٧ كرويت رسل ستريت بكل احترام واعتبار اتشرف ان ابقى خادم سموكم المطيع » .

صورة التقرير :

استقبل سمو الامير فيصل ممثلي الهيئة الصهيونية التي ذكرت له بعض الملاحظات عن الصهيونية وفلسطين المنسوبة اليه في حيز المقابلة المنشورة في جويش كرونيكل في ٣ اكتوبر ١٩١٩ وهو قد فوض (بنشر) القرار الاتي :

انا مسرور بالفرصة التي خولت زيارة ممثلي الهيئة الصهيونية لي لاصلاح خبر مكدر . افهم انالسؤالات الموجهة الي في المقابلة المنشورة في جويش كرونيكل كانت عن موقفي تجاه تأسيس مملكة يهودية في فلسطين حالا فانا صرحت اني لا اوافق هذا الطلب والحقيقة ان مثل هذا الطلب لم يوجه من قبل الدكتور وايزمان ولا من قبل ... » . انتهى .

٧٥ — *Jeffries*, op. cit., p. 308.

٧٦ — *Documents*, op. cit., pp. 624-626.

٧٧ — *Documents*, op. cit., p. 360. وذكر لي **المرحوم عوني عبد الهادي** انه في اثناء مباحثات فيصل مع **بيشون** (وزير الخارجية الفرنسي) قال **بيشون** لماذا لا تطالب ولا مرة بفلسطين كما تطالب بسورية فقال له اني كل مرة اطالب بها بسورية اجد من يردد صوتي في المطالبة فلو كنتم انتم تدعموني بالمطالبة في فلسطين لما ترددت في ذلك ... انا مستعد الان ان اصرح واطالب بملء صوتي بفلسطين لو كنت اضمن انكم تؤيدوني .

٧٨ — كانت اخبار المعارضة قد وصلت الى فيصل وهو لا يزال في اوروبة ، وقد سارت في دمشق مظاهرة سلمية تقدمت باحتجاج الى دار الامارة ومعتمدي الدول ووزارة الخارجية ضد كل تسوية « تقضي بتجزئة بلادنا وحرمانها من استقلالها وجعل جنوبها موطنا لليهود ... » **العاصمة** عدد ٧٤ في ١٩١٩/١١/١١ .

٧٩ — النص الكامل بالانجليزية بين مجموعة اوراق **المرحوم عوني عبد الهادي** .

٨٠ — **السفري** ، **عيسى** ، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ، يافا ١٩٣٧ ص ٣٤ .

٨١ — **المصدر نفسه** ص ٣٤

٨٢ — **الحصري** ، **ساطع** ، يوم ميسلون ، بيروت — طبعة اخيرة ، ص ٢٧٨ — ٢٨١ .

٨٣ — **مقابلة شخصية مع السيد عزة دروزه**

٨٤ — *Jeffries*, op. cit., p. 325.

٨٥ — جريدة **العاصمة** (دمشق) عدد ١١١ ٢٢ اذار ١٩٢٠ نقلا عن جريدة (سورية الجنوبية)

٨٦ — ورد في جريدة **الدفاع** (**الدمشقية**) عدد ٥٠ ، ٩ مارس ١٩٢٠ ، « ارسلت برقيات من جمعيات صهيونية الى اوروبة تذكر بان كل ما ظهر من مظاهرات انما هو عمل شرذمة قليلة من ارباب الغايات وطلاب الوظائف » .

٨٧ — *Young*, H., The Independent Arab, London 1933. p. 305.

٨٨ — **العاصمة** عدد ١٠٩ ١٥ مارس اذار ١٩٢٠

٨٩ — *Jeffries*, op. cit., p. 323-24.

٩٠ — في جريدة **الدفاع الدمشقية** عدد (٦٥) ١٩٢٠/٣/٢٨ مقال حول التخوف من الهجرة الصهيونية الى فلسطين ثم اخبار مظاهرات أظهر الوطنيون فيها استياءهم من الهجرة .

٩١ — بين مجموعة اوراق **المرحوم عوني عبد الهادي** مسودة رسالة بخط فيصل كتبها الى اللنبي يذكر فيها الصداقة الشخصية « التي تمنعني واياكم ان تتصدر سحب السلاح ضد بعض .. لا يوجد في العرب نية عدائية ضد اي حكومة كانت وبالاخص الحكومة البريطانية وجيشها » .

٩٢ — **داغر** ، **اسعد** مذكراتي على هامش القضية العربية ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١٢٩ .

وقد وجدت بين اوراق **المرحوم محب الدين الخطيب** اقتراح من فلسطين (دون توقيع) الى اللجنة الوطنية العليا التي كانت تتولى تدريب المتطوعين في دمشق وارسالهم الى مناطق الحدود من اجل اشراك

الفلسطينيين بالحركة الوطنية مع بيان اسمـاء زعماء البلاد وامراء العربان .

٩٣ ــ جريدة **الدفاع الدمشقية** عدد ٥٠ ٩ مارس ١٩٢٠

٩٤ ــ *Jeffries*, op. cit., p. 321. وقد وصف المؤلف بعض هذه الاحداث في اثناء رحلته الى دمشق قادما من مصر لمتابعة الاحداث التي تلت اعلان الملكيـة .

٩٥ ــ **الدفاع الدمشقيـة** عدد ٩٥ ٤/٥/١٩٢٠

٩٦ ــ **المصدر نفسه** عدد ٩١ ٢٩/٤/١٩٢٠

٩٧ ــ يقال ان اول من اوجد هذا الاحتفال صـلاح الدين الايوبي وهـو يتطابق مـع الفصـح المسيحي واحيانا يتطابق مع الفصح اليهودي ، وكان هذا الاحتفال يجلب منذ العهد العثماني جماهير كثيرة من القرى المجاورة خاصة من الخليل ونابلس ومعها الرايات وهي تنشد الاناشيـد القومية . وقد ذكر الاستاذ اكـرم زعيتر في رسالة شخصية انه تبين له بعد التحري ان الظاهر بيبرس هو اول من اوجد هذا الاحتفال.

٩٨ ــ *Newton*, op. cit., p. 183. وقد ورد في **العاصمة** عدد ١١٦، ١٢ نيسـان ابريل ١٩٢٠ عن حادثة القدس ان احد الصهيونيين تعرض للعلم السوري وصورة صاحب الجلالة اللذين كان يحملهما زوار الخليل اثناء مجيئهم الى القدس فنشأت فتنة تكررت في اليوم الثاني حين اطلق صهيوني آخر رصاصا على جنازة احد الشهداء ...

٩٩ ــ *Times*, History of the War, vol. XXI, p. 448-49. قدرت الاصابات بـ ٥ قتلى و ٢١١ جريحا يهوديا و ٤ قتلى و ٢٢ جريحا عربيا .

١٠٠ ــ **صايغ ، انيس** ، الهاشميون وقضية فلسطين ، ص ٥٢ .

١٠١ ــ من مجموعة اوراق **المرحوم عوني عبد الهادي** مسودة رسالة بخط الملك فيصل .

١٠٢ ــ من مجمـوعة اوراق **المرحوم عوني عبد الهادي** مسودة رسالة بخط الملك فيصل .

١٠٣ ــ الوثيقـة السابقـة .

١٠٤ ــ *Esco*. op. cit., p. 148.

١٠٥ ــ *Documents* on British Policy, Ist. Series vol. 13. London 1963. Edited by Butler a Bury. Document no. 442.

١٠٦ ــ بين مجمـوعة اوراق**المرحوم عوني عبد الهادي** نسخة عـن هذه الرسالة باللغة الانجليزية وقد وجدت مسودة بخط الملك فيصل لجزء من هذه الرسالة باللغة العربية على النحو التالي :

« ... اما مسألة جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود فاني لم اتعهد ابدا به لا كتابة ولا شفاهة وكل ما تعهدت به واتعهـد به اليوم ايضا هو ان حقوق اليهود تبقى محفوظة في بلادنا كما كانت في الماضي بمعنى اننـا نحافظ عليهم محافظتنا على العرب الوطنيين ويكون لهم من الحقوق والوظائف ما يكون للوطنيين فيها ... اني اريـد قبل كل شيء ان يصرح لي بصورة مطبقة ان المؤتمر لا يريد ان يفصل بيـن فلسطين وسوريـة ويقطع ما بينهمـا من الروابط ... »

وقد وجدت في هذه المجموعة ايضا مسودة اقتراح ارسله فيصل الى الحكومة البريطانية بتأسيس حكومة عربية في فلسطين وان تقبل الحكومة البريطانية .

١٠٧ ــ من مجمـوعة **المرحوم عوني عبد الهادي** مسودة رسالة بخط فيصـل .

١٠٨ ــ الدقيقـة السابعـة .

١٠٩ ــ **العاصمة** عدد ١٣٦ ١ تموز ١٩٢٠

١١٠ ــ **الكنانة الدمشقية** عدد ٢٩٦ ، ٣٠/٦/١٩٢٠

١١١ ــ **الكنانة الدمشقية** عدد ٢٩١ ، ٢٣/٦/١٩٢٠ ، **الدفاع الدمشقية** عدد ١٣٦ ، ٢٥ يونيو ١٩٢٠ . وقد ذكر لي السيد **عزة دروزه** وكان من جملة من قابلهم كالفارسكي « انه لم يستطع ان يؤثر فينا .. حتى لقد فكر البعض باغتياله وكلنا وجدناه لا يستحق العناية » .

١١٢ ــ **الدفاع الدمشقية** عدد ١٥١ ١٣/٧/١٩٢٠

١١٣ ــ **المصدر نفسه** .